وداعا ماما كريمة

تقرير: شيخة الشحية

قلة من الممثلات اللاتي تراهن أمهات بذلك القرب الذي تشعره وأنت تشاهد كريمة مختار، حتى أنك تحس أنها لم تظهر في العمل الفني لتمثّل، بل هي أم حقيقية تكاد أمومتها تفيض من الشاشة لتلامس قلبك كمشاهد، وتحترم هذه الأم الطيبة «الست المصرية» القادرة على ذلك الدفق الهائل من الحنان الأمومي، فكأن «ماما كريمة» لقب مستحق لها كإنسانة بعيدا عن أدوار الأم التي كانت تقوم بها عبر الشاشة الصغيرة، أو على المسرح كما كان دورها في «العيال كبرت»، وقد رحل «العيال» واحدا بعد آخر، سعيد صالح، يونس شلبي، أحمد زكي، وبقيت الأم «ثكلى» حتى غادرت الحياة مطلع الشهر الجديد من السنة الجديدة ٢٠١٧.

ولدت عطيات البدري في السادس عشر من يناير من عام ١٩٢٤ في أسيوط بمصر، ولم تدر وهي تحمل اسما فنيا «كريمة مختار» أنت تكون أما للسينما العربية عشرات السنين، وقد عرفت الفن مع حصولها بكالوريوس فنون مسرحية، وارتبطت بالمخرج نور الدمرداش وأنجبت منه أربعة من الأبناء، ولزوجها الفضل الكبير في دخولها إلى عالم التلفزيون، إذ أنها كانت تعمل في الإذاعة وأتتها العروض التلفزيونية، ولكن بسبب رفض أهلها للخوض فيه ظلت في الإذاعة ولكن بعد زواجها من المخرج نور الدمرداش جاءت الفرصة ليسهل عليها زوجها الخوض في هذه التجربة من خلال فيلم «ثمن الحرية» عام ١٩٥٨. حصلت الفنانة على العديد من الجوائز أهمها جائزة أفضل ممثلة للعرض الأرضي مناصفة مع الفنانة وفاء عامر.

هي أم لكل المصريين، مثلت دور الأم المصرية في الكثير من الأعمال أهمها دور «ماما نونا» في مسلسل «يتربى في عزو»الذي كان له التأثير الكبير على المصريين والوطن العربي بأكمله، تناقلت أخبار هذا المسلسل على ألسنتهم لفترة طويلة وعن شخصيتها التي وصفت بأكثر من رائعة.

وبعد صراع مع المرض توفيت الفنانة في يوم الخميس الثاني عشر من يناير للعام ٢٠١٧ عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، جاءت إلى الدنيا ورحلت عنها في نفس الشهر، ودعتها مصر والوطن العربي بقلوب تبكي حرقة على فراقها وعلى خسارة الأم الأقرب لهم، إذ عبر الجميع عن رحيلها، فقال حلمي النمنم وزير الثقافة المصري:«الفنانة الراحلة أثرت الحياة الفنية بأعمالها السينمائية والتلفزيونية واستطاعت أن ترسم لنفسها شخصية درامية متميزة دخلت بها كل بيت مصري، مضيفا: لقد فقدنا فنانة قديرة وامرأة مصرية كانت نموذجا لكل أم مصرية».

آخر كلماتها: أديت رسالتى وليس فى حياتى ما أخجل منه أو يزعجني

قدمها زوجها أنور الدمرداش لعالم التلفزيون بعد رفض أهلها

وشارك في تشييع الجثمان نخبة كبيرة من نجوم الفن وعدد من المثقفين والإعلاميين الذين حرصوا على التعبير عن حزنهم بكلمات رثت الراحلة ومنهم صفاء حجازى رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون إذ قالت: «فقدنا قيمة فنية كبيرة وخلال مشوارها قدمت العديد من الأعمال الفنية المتميزة لشاشة التليفزيون المصري والتى تعلقت بعقل ووجدان المشاهد المصرى والعربى»، وقالت الفنانة يسرا: «ربنا يصبرنا على رحيلها»، أما هاني شاكر فقال: «إن أسرة الفن العربي فقدت فنانة قديرة»، وقالت شريهان: «كانت رائعة مصرية من مبدعات الفن المصري وأماً عظيمة»، أما نجلها معتز فقال قبل صلاة الجنازة: «عاوز تعرف ماما كريمة اسأل الشعب المصري عنها»، وقال نقيب الممثلين أشرف زكي:«ماتت أمي التي كانت تهتم بهمومنا وأوجاعنا كممثلين» وغيرهم الكثيرمن الفنانين الذين أعربوا عن حزنهم الكبير. أما آخر كلمات الفنانة القديرة لجمهورها ومحبيها قبل رحيلها بأيام فكانت : «لقد أديت رسالتى وليس فى حياتى ما أخجل منه أو يزعجني».

لها العديد من الأعمال من مسلسلات وأفلام ومسرحيات، من أهم أعمالها التلفزيونية مسلسل «يتربى في عزو» و «الليلة الموعودة» و «الفرسان» و «الحارة» وغيرها من المسلسلات. كما لها العديد من الأفلام منها «ثمن الحرية» و «المستحيل» و «إمرأة مطلقة» وغيرها. أما مسرحياتها فمسرحية «العيال كبرت».